العنف المدرسي و طرق الإرشاد فيه

العبادية عبد القادر

- **أستاذ مساعد قسم (أ) بقسم علم النفس**

كلية العلوم الاجتماعية , جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

مقدمة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية للتنشية الاجتماعية بعد الأسرة, وهي المؤسسة التي يتلقى فيها التربية النظامية والمعرفة في شكل خبرات تعليمية تساعده على التكيف مع الحياة.

وما دام أنها مؤسسة اجتماعية تعليمية يجعلها تتأثر ببعض الممارسات غير الطبيعة التي تعيقها عن أداء مهامها بالشكل المطلوب , ومن هذه الممارسات العنف المدرسي الذي يتخذ من المدرسة بيئة له ويتخذ أشكالا عديدة ومتنوعة: لفظيا وجسديا و عنف موجه نحو المؤسسة التعليمية ونو المدرسين ونحو التلاميذ بعضهم بعضا، ومن هنا تظهر الحاجة إلى الإرشاد النفسي كعملية نفسية تتناول بالدراسة السلوكيات المضطربة القريبة إلى السواء والتي تعيق الأفراد عن التكيف السليم، وتكمن أهمية الإرشاد النفسي في مساعدة الأفراد على التغلب على مشكلاتهم والتعامل معها, ويكون ذلك في شكل برنامج إرشادي مخطط ومنظم تستخدم فيه تقنيات الإرشاد النفسي.

1-تعريف العنف:

1-1-لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف للعنف أصله:

العُنف: الحُرق بالأمر وقلة الرِفقُ به ، وهو ضد الرفق

عَنُف به وعليه ،يعْنُف عُنفا وعنافة وأعنفهُ وعنفّه تعْنيفا،وهو عنيفُ إذا لم يكن رفيقا في أمره واعتنف الأمر: أخذه بعنف.

العنِيف: الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل وقبل:الذي لا عهد له بركوب الخيل والجمع عنف.

أعنف الشيء:أخذه بشدة واعتنف الشيء:كرهه

التعنيف:التعيير واللوم، التوبيخ والتقريع واللوم(**ابن منظور /2003/ص398-397) .**

1-2-اصطلاحا:

وتعرف "منظمة الصحة العالمية" العنف بأنه: "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية(المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص أخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان" ويرتبط هذا التعريف بصفة العمد أي القصد عند اقتران الفعل بذاته بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها(**منظمة الصحة العالمية 2002**).

وتعرفه "أميمه منير" على انه سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين ماديا كان أم لفظيا ايجابيا أم سلبيا مباشر أو غير مباشر نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو للممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة ويترب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الأخر.

ويحتوي هذا التعريف على خصائص إذا توفرت في سلوك معين كان عنيفا :

- تعمد الإيذاء
- قد يكون العنف فرديا يمارسه فرد ضد أخر أو ضد جماعة
- و قد يكون جماعيا ضد الفرد أو موجها نحو الذات كالانتحار

وقد يكون ماديا باستخدام الجسم أو أجزاء من الجسم أو استخدام أسلحة وأدوات أخرى أو ذا طابع لفظي مثل استخدام السب. **(اميمة منير/مرجع سابق/ ص2– 3)** .

كذلك يمكن أن يكون العنف مشروعا اجتماعيا يتماشى مع قواعد المجتمع (حماية الممتلكات الخاصة والعامة) **(أحمد رشيد /مرجع سابق/صص:187–188).**

2–مفاهيم عن العنف:

ورد مفهوم العنف في عدة تيارات وقد فسر كل اتجاه العنف حسب تفسيره لدوافع وأسباب هذا السلوك، نذكر من بينها ما يلي:

2–1–العنف من منظور نفسي :

يعرف بص(Buss 1961)العنف بأنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا،صريحا أوضمنيا،مباشرا أو غير مباشرا ناشطا أو سلبيا ويترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدني أو المادي للشخص نفسه أو للآخرين. (**أحمد رشيد /مرجع سابق/صص:187–188**).

يعرف "باندورا"(Bandaura، 1986):"العنف سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة والى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الأخريين".كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء شخص أو تحطيم الممتلكات فهو سلوك وليس انفعال أو حاجة أو دافع **(اميمة منير/مرجع سابق/ ص،4– 5)** .

2–2–التعريف القانوني للعنف:

أكد "جين–كلود تشير":أن المحاولات المشار عنها حول العنف تكون بسبب الاستعمال الذي لا يتم بالدقة لكلمة "العنف" أو التي تعرض الشخص للعقوبة ذات مضامين دقيقة توضح حدود الشرعية وعقوبة الخروج عليها.

عرفه "أحمد جلال عزا لدين" في كتابه "الإرهاب والعنف السياسي"على انه :

"الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرعابه أو الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها،ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع ويشكل في الأصل جريمة" **(محمود سعيد /صص34–35)**.

2–3–العنف من منظور اجتماعي:

هو كل إيذاء بالقول أو الفعل للأخر سواء كان فردا أو جماعة باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص آخر كوسيلة من وسائل تحقيق تطلعاتها الخاصة أو تطبيق سياقها الخاص على الواقع الخارجي.

وفي علم الاجتماع نجد مصطلح التمرد الذي ينتج عنه اللجوء إلى العنف وهو الرفض والعصيان والثورة وهو:" رد فعل عنيف للإنسان ضد حالة أو موقف والتعبير عن السخط والكراهية "،ويكون هذا الفعل العنيف للمراهق إما ضد الأسرة أو المجتمع أو المدرسة أو حتى على نفسه وقد يتمرد على السلطة القائمة وهو ناتج عن سوء التكيف الذي يعيشه الفرد إزاء قوانين المجتمع" وفي نظر "ملاك جرجس":"هو ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي نتيجة التضارب والتصادم بين القيم والهروب من التوتر والثورة على الفشل في التكيف مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه" ، ويعبر عنه لفظيا أو كتابيا أو بالفعل. **(جميلة شارف /صص56–57)** .

3–مفهوم العنف المدرسي:

هو "نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين الطلاب والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات المدرسة وقد يكون موجه ضد الطالب أو ضد الأستاذ".قد يكون هذا العنف جسمي يتضمن الدفع والركل والرمي بالحجر والطباشير أو الأقلام أو الضرب بالحزام والحذاء واستخدام السلاسل الحديدية والاحتكاك الجسمي.

وأيضا تخريب أثاث المدرسة وممتلكاتها ووسائل الإيضاح فيها وهناك العنف اللفظي فهو يتضمن السب والشتم والتنابذ بالألقاب غير المرغوبة والبصق والمشاغبة **(طه عبد العظيم/2007/صص262-263.)**.

ويختلف سلوك العنف في المدرسة باختلاف الجنس والمرحلة النمائية التي يمر بها التلميذ أو الطالب.

وفي إطار الحملات التحسيسية التي قامت بها مديرية التربية لولاية قسنطينة في أوساط المؤسسات التربوية اقترحت تعريفا للعنف وهو "ممارسة الفزع والقوة والرعب وبالتالي الضغط على حريات الآخرين مما يؤدي إلى إيذائهم،هو أسلوب غير اجتماعي وغير إنساني يعاقب عليه القانون وذلك بسبب الأضرار التي يلحقها بكل أفراد المجتمع"(**لوكيا الهاشمي ,العايب رابح/86/2008.)**

وبذلك يكون العنف المدرسي هو كل تصرف أو سلوك صادر من شخص تجاه شخص أخر أو مجموعة أو نحو ممتلكات الأشخاص أو ممتلكات المؤسسة التربوية داخل المحيط المدرسي بما يحمله من أشكال لفظية ،جسدية ،معنوية ،إدارية تلحق الأذى وتسبب الفساد سواء كانت بصفة عمدية مقصودة أو عن طريق التحريض أو دفاعا عن النفس أو عن الممتلكات و يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين تلميذ وتلميذ أو بين تلميذ ومدرس.

4-أسباب العنف:

تتعدد وتتنوع مصادر العنف وأشكاله وطرق ممارسته حسب الأسباب التالية:

1- الأسباب الاجتماعية: غياب المعايير العامة للسلوك في المجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمة الاحترام الآخر والتنشئة الاجتماعية مثل: استخدام العقاب المدني اتجاه الأبناء و التسلط الأبوي داخل الأسرة.

2- الأسباب السياسية: مثل عدم تداول السلطة تجاهل الصالح العام، عدم فعالية الإضراب السياسي

3- الأسباب الاقتصادية: مثل انتشار البطالة الخاصة بين الشباب و بين المتعلمين، انخفاض مستوى المعيشة، شيوع ظاهرة العنف الاجتماعي بسبب تفاوت الدخل.

4- الأسباب الإعلامية: مثل مشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة، تقليد ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من سلوك العنف، التعرض لمشاهدة الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب.

5- الأسباب النفسية: مثل العنف هو وسيلة اثبات الرجولة لدى الشباب، التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير المشبعة الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية .

6- الأسباب القانونية و الأمنية: و تتضمن عدم احترام القانون غياب الأمن من المناطق العشوائية عدم العدالة في التوزيع الثروة العامة.

أما بخصوص الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا العنف والانحلال الخلقي في المدارس الجزائرية، خاصة المتوسطات فأفادت السيدة "زنات دليلة" مختصة في علم النفس بأنه ''يجب إجراء دراسات دقيقة بهذا الخصوص للوقوف على الأسباب الحقيقية لهذه السلوكيات السلبية، كما أكدت بأنها بصدد إجراء دراسة بهذا الشأن''. فيما يؤكد علماء علم الاجتماع أن من بين الأسباب الرئيسية وراء الانحرافات الأخلاقية هي نقص الوازع الديني من جهل في تعاليم الدين والفهم الخاطئ له وكذا غياب القدوة الصالحة وتغليب السيئ على الحسن بشعار حرية الشخصية، كما أن الفراغ يؤدي إلى الانحرافات الفكرية والسلوكيات الشاذة لتفريغ المكبوتات.(**إيمان حميدي /2013/**).

ويرجع إبراهيم الداوود (2001)، العنف المدرسي إلى عدة أسباب:

هي رغبة الطالب في جذب الانتباه، وعدم الشعور باحترام الآخرين، والحماية وعدم الشعور بالأمن ولذلك يتخذ العنف وسيلة للدفاع، وقد يكون العنف تعبيرا عن الغيرة وعدم اتخاذ المدرسة الإجراءات النظامية ضد الطلاب اللذين يمارسون العنف و استمرار الإحباط لفترة طويلة (**إبراهيم الداوود /2001/ص /125**).

6-أشكال العنف :

أ- العنف الرمزي : يمزق الروابط النفسية الموجودة بين الأفراد ليست هذه الروابط مرئية لأنها منتوجة بالتعارف و التبادل و الكلام تسمح بإحساس الفرد كأنه جزء من الأخر و معرفة الأخر في نفس الوقت كأن نظير الذات تشبه نقيض الذات حين تتراجع هذه الروابط أو

تتحطم يظهر العنف البسيط وتبرز بالاختلاف واللافائدة ومراعاة الآخرين للآخرين، الاحترام الهادئ والآداب والقواعد الاجتماعية **(محمود سعيد/2006/ص96)**.

ب– العنف البدني أو الجسدي:ويقصد به السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعانات للشخص الأخر ومن أمثلة العنف البدني الضرب أو الدفع والركل وشد الشعر والعض وهذا النوع يصاحبه غالبا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجها ضد مصدر العنف والعدوان

ج –العنف اللفظي: وسيلة اللفظ هنا هي الكلام يهدف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية والبذيئة، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي ويكون قصد الكشف عن قدرات وإمكانات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم.

د–العنف المباشر:هو العنف الموجه إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية مثل :المدرس أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدرا أصليا يثير الاستجابة العدوانية.

هـ–العنف غير المباشر: هو العنف الموجه إلى احد رموز الموضوع الأصلي وليس إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية فمثلا عندما يثير المدرس الطالب يتسم بالعنف ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى الممتلكات الخاصة بالمدرسة.**(خولة احمد/2000/ ص 121–123)**

و–العنف الفردي: هو العنف الموجه من فرد إلى أخر وهو الغالب في المجالات الحياة اليومية وينقسم أفراد اللذين يرتكبون هذا النمط من العنف إلى:

– الأفراد المتسلطون يمثل العنف لديهم جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق غاياتهم و مطالبهم.

– الأفراد الذين يعانون من عقدة النقص حيث يستخدمون العنف لغرض سد هذا النقص الذي يشعرون به و يفسر هذا الوضع على انه من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض و بين العنف .

–الأفراد الذين يتسمون أساسا بالعنف و الأنانية، إذ تستخدم هذه الفئة العنف كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبها.

ز– العنف الجماعي : هو عنف يقوم به مجموعة من الأفراد و يقوم عادة على شعور ثابت برفض الوضع القائم و مناهضته و بما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى الهدف من وجهة نظر هؤلاء الأفراد لذلك فالفرد يتصرف هنا بحرية أكثر لأن المسؤولية تضيع بين أفراد المجموعة.(**العمري صالح/2001/ص82**).

كل هذه الأنواع من الممارسة للعنف قد نجدها في المجتمع توجه ضد الذات أيضا، ناهيك عن ما يتكرر من مشاهد التعدي والإيذاء للآخرين وإفساد للممتلكات سواء شخصية أم عمومية أو حتى هو موجود في الطبيعة.

7–النظريات المفسرة للعنف:

7–1–النظرية السلوكية:تفسر هذه النظرية العنف كسبب وان البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر التنشئة الاجتماعية،إذ يذكر "واطسون" رائد المدرسة السلوكية في دراسة البيئة باعتبارها ذات اثر فعال في تشكيل السلوك متجاهلا العوامل الوراثية ودورها في تشكيل ونمو الشخصية.

وذهب "سكينر" Skinner إلى أن الفرد بصفته كائن عضوي يكتسب حصيلة السلوك نتيجة الوراثة والبيئة وان التعلم هو جوهر في العملية النمائية وان سلوك الفرد متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين.

وان العنف هو سلوك اشتراطي استجابي(نموذج بافلوف)لمثير ومع تكرار الاقتران يكتسب السلوك خاصية التشريط ويصبح تلقائيا،ولقانون الأثر تأثيرا ايجابيا بما يعرف بالتعزيز والعقاب.

ويفسر سلوك العنف بارتباطه بالتعزيز الايجابي والسلبي طبقا لنظرية التشريط الإجرائي عند "سكينر"فإذا كان السلوك العنيف يحقق للطفل أو المراهق مكاسب مادية أو اجتماعية فانه يميل إلى تكراره .ويركز "سكينر"على استخدام التعزيز الايجابي في تعديل السلوك لدى الفرد(**طه عبد العظيم/ مرجع سابق /صص305,307**)

7-2-نظرية التحليل النفسي:تعزى نظرية التحليل النفسي الجنوح إلى ما يصيب تكوين الشخصية من خطا في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل بلوغه مرحلة المراهقة حيث انه في العامين أو الأعوام الثلاثة الأولى من الحياة يكون الطفل "جانحا"لأنه يتصرف وفق أهوائه دونما إدراك أو اكتراث لأي رادع.فهو يتلذذ لسلوكه الذي لا يرضي الآخرين في معظم الأحيان.

فالجنوح هو امتداد تدريجي يصاحب الطفولة في مراحلها المتفاوتة.إذ ينشأ العنف نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه ومعطيات العالم المحسوس الذي يعيش بين جوانبه عندما تدفعه رغباته لكي يحقق أمرا معينا ويصطدم بعائق فانه يقع في الصراع النفسي إذا تعرض لمجموعة من القوى المتساوية تدفعه في اتجاهات متعددة فيصاب بالتشتت والتوتر والصراع الذي ينتج عنه سلوك العنف ويؤكد أصحاب هذه المدرسة على أن الإنسان الذي يريد لنفسه تجنب الصراع والتوتر عليه أن يشبع دوافعه البيولوجية دون أن يتأثر بما قد يصلح عليه المجتمع من قيم وتقاليد وعادات قد تصطدم مع هذه المحفزات البيولوجية ويشكل هذا الاتجاه النفسي صورة الصراع النفسي على حرب تشنها أجهزة الشخصية كما هو مبين في الشكل هذا العنف من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي.(**طه عبد العظيم/ مرجع سابق /صص305,307**).

7-3-نظرية الإحباط- والعدوان: قدم هذه النظرية مجموعة من العلماء الأمريكيين علم 1939 ،الذين افترضوا أن الإحباط كتشريط بيئي يؤدي إلى استثارة دافع الهجوم على الذين تسببوا في إعاقة الهدف و إلحاق الأذى بهم، فحسب هذه النظرية فان إزالة مصادر الإحباط الخارجية تؤدي إلى التخلص من العنف أو التقليل منه ، فالإحباط هو حالة من خيبة الأمل و الحرمان و الفشل الناتج عن عدم تحقيق هدف معين , فالوعي بالإحباط يعني الشعور بالخطر والحرمان من إشباع حاجات أساسية لدى الفرد (**بشير معامرية/2001/ص189**).

7-4نظرية التعلم الاجتماعي:العنف سلوك متعلم أو سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وحسب دراسات " Bandaura " و"والترز" Walters التي أثبتت أن الأولياء يشجعون سلوك العنف لدى أبنائهم ويدعمونه كما ذكرت دراسات "سكينر" Skinner أن السلوك العنيف الذي يحدث أذى و يؤدي إلى استجابة الخوف أو الهرب يرتبط بتعزيز الاستجابة العدوانية العنيفة .

ويتعلم الطفل بالملاحظة والمحاكاة ويعتبر الوالدين والمدرسين والرفاق كنماذج لتعلم تصرف العدواني. (**رشاد علي/مرجع سابق/ص35**).

7-5-النظريات المعرفية: تفترض هذه النظريات أن سلوك الفرد ينبع من إدراكه للمواقف الاجتماعية ودور العوامل المعرفية في قيام السلوك،فالأفكار التلقائية هي النظام الإدراكي للمواقف التي يميل الشخص إلى تفسير العالم بها لديه وهو ما يؤثر على استجابة الفرد في الموقف الاجتماعي.

من خلال الإدراك الاجتماعي والاستدلال الاجتماعي والتذكر الاجتماعي تتم معالجة المعلومات الاجتماعية، وتعد هذه الأخيرة استجابة الفرد من خلال تفسيره للمنبهات المتعرض لها والتي تثير العدوان أو العنف.

ويفترض "دودج"في نفس السياق حسب الدراسة التي قام بها أن الاستجابات العنيفة تحدث نتيجة لخمس مراحل أو عمليات معرفية وهي:

1-الاستقبال:يتم فيها ترميز المنبهات الاجتماعية التي يتم استقبالها عبر الحواس.

2-التفسير:يتم فيها تفسير هذه المنبهات وتقييمها مستعينا بالخبرات السابقة والمعلومات المتعلقة بهذه المنبهات وتوقعاتها الاجتماعية.

3-البحث عن الاستجابة الملائمة:تتضمن تكوين تمثل عقلي يعد تأويلا للمدرك الخام، ويكون هذا التمثل مخزونا في الذاكرة وله معنى مرتبط بها.

4-مرحلة تقييم مختلف بدائل الاستجابة في ضوء النتائج المتوقعة واختيار الاستجابة الملائمة،ويتم تقويم البدائل المحتملة للاستجابة في ضوء المحك الأخلاقي أو إدراك النتائج المرتبطة بكل استجابة.

5-مرحلة الاستجابة:رغم أن الاستجابات المحتملة تعد ذاتية إلا انه يحتمل قيام الفرد باستجابة دون تقييم ودون ضبط أي بشكل تلقائي مما يؤدي إلى استثارة انفعالية أي غير متوقعة وبذلك يكون الأفراد العدوانيون والذين لديهم مخزون سلوكي مكثف للعدوان يغلب عليهم الطابع العدائي أو العنيف يثير عداء الآخرين وبذلك تأكيد تصورهم حول عداء الآخرين له (**معتز سيد/2005/صص81,82**).

2-تعريف الإرشاد النفسي:

1- 1 لغة:

أصل المصطلح من الفعل رشد ويعرفه "ابن منظور" كما يلي:

رشّد: في أسماء الله تعالى الرشيد هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم وداهم عليها ، فعيل بمعنى مفعل .وقيل هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.

الرشد والرشد و الرشاد نقيض الغي . رشد الإنسان بالفتح ،يرشد رشدا بالضم ورشيد بالكسر يرشد رشدا ورشادا فهو راشد ورشيد ,و هو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر و الطريق(**سامي محلم/2007/ص50**).

1-2-اصطلاحا:

الإرشاد علاقة متبادلة تقوم بين فردين ,وهذه العلاقة ترمي إلى غرض وهدف ،إذ يقوم فيه احدهما وهو الأخصائي بحكم خبرته على مساعدة الشخص الأخر وهو العميل حتى يغير من نفسه ومن بيئته ووسيلة هذه العلاقة هي المقابلة وجها لوجه بين الأخصائي والعميل ،ويتم الإرشاد في هذه المقابلة .

الإرشاد عملية تقوم مباشرة بين شخص وأخر فيما يساعد احد الطرفين الأخر على زيادة فهمه لمشكلاته وقدرته على حلها(**رياض نايل /2001/ص**).

2-أشكال الإرشاد النفسي:

2-1الارشاد المعرفي السلوكي:

يعتمد هذا النوع من العلاج على نموذج التشغيل المعرفي للمعلومات (العمليات العقلية) والذي يرى انه خلال فترة التوتر النفسي يصبح تفكيرا لفرد أكثر جمودا وأكثر تشوها.

واهم مبادئه هي:

-أن العميل والمعالج يعملان معا في تقييم المشكلات والتوصل إلى الحلول.

-إن المعرفة لها دور أساسي في معظم التعلم الإنساني وأيضا العمليات المعرفية تندرج معا في نماذج سلوكية.

(عادل عبد الله/2001/صص21-22).

وفي هذا المجال وحسب عدة كتب وبعض المقالات التي اطلعت عليها كانت معظمها تؤكد على شهرة العالمين "ارون بيك" و"اليس" كرائدين في العلاج السلوكي المعرفي.

هذا ما أكده "حسين فايد "باعتبار "بيك Aron Beck" رائدا في العلاج المعرفي واليس"Ellis" في العلاج العقلاني السلوكي إذ يستند" بيك" على أعماله من خلال دراساته حول مرض الاكتئاب واضطرابات القلق.

وقد أضاف "أليس" مصطلح "السلوكي" إذ يرى أن العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي يعد أسلوبا علميا من الناحيتين النظرية والتطبيقية في تناوله للاضطرابات.

والعلاج المعرفي هو مجال منظم لحل المشكلات التي تساعد فيها العملاء على ملاحظة أن أفكار سلبية معينة تسبق القلق والاكتئاب حيث تكون هذه الأفكار والمعتقدات بمثابة فروض يتم اختبارها وتجربتها باعتبارها أعمال منزلية (**حسين فايد/2005/ص366**).

2-2-الإرشاد العقلاني الانفعالي :

العلاج العقلاني الانفعالي هو محاولة إدخال المنطق و العقل في الإرشاد و العلاج النفسي و قد اسماه ألبرت أليس (1958) رائد هذه النظرية (العلاج العقلي النفساني).

وقد بدأ "إليس" يبلور طريقته معتقدا أن المعلومات و الأفكار الغير العقلانية أو الخرافية التي تتحكم في الطفولة تستمر إذا عززت و لم تنطفئ، و أخد يتعرف على الأفكار الغير العقلانية وكيف ينظم تفكيره و يغيره بأسلوب عقلاني في مواجهة مشكلاته واضطراباته (**حامد زهران/ب.س/ص366**).

وهو علاج مباشر موجه يستخدم فنيات معرفية و انفعالية لمساعدة المريض و لتصحيح معتقداته غير العقلانية التي يصاحبها خلل انفعالي سلوكي إلى معتقدات عقلانية يصاحبها ضبط انفعالي وسلوكي(**حامد زهران/مرجع سابق/ص366**) .

3–البرنامج الإرشادي:

–تعريفه: هو برنامج عملي مخطط ومنظم لتقديم جملة من الخدمات الإرشادية المباشرة و غير المباشرة، فرديا و جماعيا للمسترشدين قصد مساعدتهم على تحقيق النمو السوي والتوافق النفسي و التربوي و الجماعي بشكل سليم ، يقوم بإعداده و تنفيذه فريق من المتخصصين في العمل الإرشادي.(**رياض نايل/مرجع سابق/310**).

أي آن برنامج الإرشاد و التوجيه النفسي هو باختصار : ماذا ,ولماذا, وكيف ,و لمن ,ومتى؟

ويتمثل دور المرشد النفسي في وضع الخطة التي تتماشى و البرامج الإرشادية من حيث وضع الأهداف والتعرف على حاجات الطلبة ، ويربط بين الخدمات الإرشادية والمنهج الدراسية، كما انه يساهم في تطوير البرامج و تقييمها و مساعدة هينة التدريس في تقييم خدماتهم في البرنامج(**رياض نايل/مرجع سابق/ص310**).

4– البرنامج الإرشادي المقترح للتخفيف العنف المدر سي:

–الهدف منه: يهدف البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية:

- وقاية التلاميذ من كلا الجنسين ذكور و إناث من الإقدام على سلوك العنف سواء كان فرديا أو جماعيا
- توعية التلاميذ بان الشعور بالإحباط و فقدان الأمل يؤدي إلى العنف و من ثم تعريفهم الانتماء إلى الأسرة و المجتمع و المدرسة.
- التعرف على الأسباب المؤدية إلى العنف و المواقف التي تثيره ، و اكتساب مهارات الضبط والتحكم الانفعالي ومهارة الاتصال الاجتماعي والتصرف أثناء المواقف المختلفة.

– المدة الزمنية للبرنامج: يستغرق تنفيذ البرنامج شهرين أو أكثر إلا أن المدة تبقى مفتوحة حسب العمل الميداني و ما يقدمه الميدان من إمكانيات و مدى التعاون من قبل التلاميذ الموجه إليهم البرنامج.

يكون البرنامج في شكل جلسات فردية أو جماعية تستخدم من خلالها فنيات الإرشاد النفسي، وتكون علي النحو التالي:

- **الجلسة الاولى** : وتكون بالترحيب بالطلبة الذين سوف يتم التعامل معهم ، ممن ثبتت لديهم سلوكيات العنف و ذلك من خلال تقديرات المدرسين ، والإداريين .
- **الجلسة الثانية:** وتكون للتعرف على أفراد المجموعة فردا فردا ، و تقديم الشرح الكافي حول العمل و الهدف من العمل مع تجديد الشكر و الامتنان على قبولهم العمل و حثهم على التعاون.
- **الجلسة الثالثة:** وتكون في شكل واجب منزلي حيث يطلب من أفراد المجموعة تسجيل الأفكار و المواقف التي تجعلهم يتصرفون بعنف أو تدفعهم إلى العنف على ورقة مع التأكيد على سرية العمل.
- **الوسائل المستخدمة:** الورقة والقلم.
- **المدة الزمنية** : نصف ساعة
- **الجلسة الرابعة** :تخصص لمناقشة الافكار والمعقدات السلبية التي ومحاولة إبدالها بأفكار ايجابية ومعتقدات ايجابية ايضا مستعملا تقنية ABC التي يستخدمها الإرشاد الانفعالي المعرفي لألبرت أليس .
- **الوسائل المستخدمة:** طريقة المحاضرة والحوار والمناقشة و في مدة زمنية تقدر بساعة.
- **الجلسة الخامسة:** وفيها تعرض نتاءج الجلسة الماضية , ثم يتعلم التلاميذ الطريقة التي تساعدهم في التعلمل السلبة التي تجعلهم يتصرفون بعنف , ثم إبدالها بأفكار ايجابية.ذ
- **الوسائل المستخدمة:** المحاضرة مع تقديم نماذج و أمثلة من الواقع
- **الجلسة السادسة:** وفيها يتم تطبيق تقنية لعب الأدوار المبنية على أساس النظرية الاجتماعية و تقديم نماذج قصد تعلم الأسلوب السليم في التصرف إزاء المواقف المسببة للعنف, من خلال تقديم نماذج ايجابية وسلبية قصد المقارنة بينهما .

• **الوسائل المستخدمة:** أشرطة فيديو و صور لأحداث وعرضها بواسطة جهاز عاكس للمعلومات **data show** . في مدة ساعة.

• **الجلسة السابعة :** وفيها تتم استخدام تقنية الاسترخاء العضلي و التخيلي قصد تخليص افراد المجموعة المشاركة من الضغوطات التي تثير غضبهم.

• **الوسائل المستخدمة :** تقنية الاسترخاء التي تتطلب الهدوء لتطبيقها زائد جهاز للموسيقى التي تساعد على الاسترخاء في قاعة تتوفر فيها أفرشة على أرضيتها .

يبقى هذا البرنامج مجرد اقتراح نظري في انتظار تجريبه واختباره في الميدان قصد التقليص من مشكلة العنف المدرسي.

خاتمة:

إن العنف المدرسي مشكلة عقدة ومتعددة الأسباب لكن لها نفس النتيجة , إذ أنها تعيق المدرسة عن أداء مهامها الحقيقية التي وجدت من اجلها , حيث تتطلب جهود الجميع من الأسر, و المؤسسة التربوية بكامل أطرافها إضافة إلى الاستشارة النفسية و الاجتماعية اللتان تبقيان مهمتان في أي عمل خصوصا المجال التربوي الذي تلتقي فيه عدة اتجاهات .

- **قائمة المراجع و الهوامش:**

- **قائمة المراجع:**
- **القواميس:**
- ابن منظور/لسان العرب , دار الكتاب العلمية، بيروت–لبنان، المجلد التاسع، ط1 , 2003.
- **الكتب:**
- العمري صالح بن محمد آل رفيع/ العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية ،أكاديمية نايف للعلوم ،الرياض , المملكة العربية السعودية,ط 1، 2001.
- اميمة منير عبد الحميد ابوجادو/ العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة والإعلام ،دار السحاب، القاهرة، ط 1، 2005
- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة / العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق ، دار الوراق, لبنان، ط1 ,2007.
- محمود سعيد إبراهيم الخولي / العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ،دار ومكتبة الإسراء،القاهرة,مصر, ط1, 2006 .
- طه عبد العظيم حسين:سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي،دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية، مصر, ط1 ,2007.
- يحي خوله احمد/ الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة،عمان,الأردن ،ط2000،1 .
- رشاد علي عبد العزيز موسى / زينب بنت محمد زين العايش : سيكولوجية العنف ضد الأطفال ، عالم لكتب ، القاهرة،ط1 ،2009.
- سامي محمد ملحم /:مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي،دار المسيرة، عمان , الأردن , ط1 ،2007
- نايل رياض العاسمي/ التوجيه و الإرشاد النفسي العملي , مطابع الإدارة السياسية, دمشق, سوريا, ب.ط .2001
- **المجلات:**
- بشير معامرية /أنماط العنف لدى الشباب , دراسات في علم النفس, دار الغرب, وهران. الجزائر,ع1 ,2001.
- جميلة شارف:/التمرد وأثره على التحصيل الدراسي، مجلة علم النفس وعلوم التربية,ع1، جامعة وهران،الجزائر،ط1,2008.
- لوكيا الهاشمي, العايب رابح/ظاهرة العنف المدرسي وبعض استراتيجيات الوقاية منها،مجلة علم النفس وعلوم التربية ،جامعة وهران ،ع1,2008.